عبد المنعم علي عيسى

شرق الفرات على نار ليست هادئة

سرت في الآونة الأخيرة تقارير إعلامية كانت في بعض منها تستند إلى مصادر رفيعة، كما تقول، من دون أن تكشف عنها كما جرت العادة في مثل حالات كهذه لعدم وجود مواقف واضحة أو رسمية حتى اللحظة، وهي، أي تلك التقارير، تشير إلى وجود رغبة لدى الإدارة الأميركي الأميركي جو بايدن بسحب قواته من سورية، كان من أبرز تلك التقارير ذاك الذي نشرته جريدة «الشرق الأوسط» أواخر شهر أيار المنصرم، وجاء فيه «أن لدى بايدن رغبة لسحب قواته من سورية شريطة تثبيت ما تحقق من إنجازات في مواجهة تنظيم داعش» والقول السابق منسوب أيضاً لمصادر أميركية لم تسمها الصحيفة، ثم خلصت في تقريرها ذاك إلى القول: «إن تلك الرغبة هي ما يفسر تأخر إدارة بايدن في تعيين مبعوث أميركي خاص بسورية»، أسوة بما كان الأمر عليه زمن الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب، بل إن تقرير الصحيفة ذهب إلى حدود ترجيح «أن ذلك قد لا يتم أبداً» بمعنى أن لا تذهب إدارة بايدن إلى تسمية مبعوث خاص لها في سورية، لاعتبارات تتعلق بالنهج الذي تنوي اتباعه في هذه الأخيرة، والذي لا يزال قيد التبلور.

ما يجعلنا نرجح ما ذهب إليه تقرير الشرق الأوسط، وكذا التقديرات التي ذهب إليها في مقاربته للتطورات المحتملة التي يمكن أن يذهب إليها ملف شرق الفرات السوري الذي لم يعد منذ فترة على نار هادئة، مؤشرات عدة هي في كثير منها تفوق ما ذكرته المصادر التي استند إليها التقرير، ولربما تشكل مجتمعة صورة داعمة للترجيحات التي خلص إليها هذا الأخير، من قبيل أن يعني ذلك بالضرورة مؤشراً زمنياً يرجح بقرب حلحلة الملف انطلاقاً من اعتبارات عدة تستلزمها عملية البلورة المرتبطة بعوامل عدة سوف تحدد السرعة التي ستتخذها تلك العملية.

من تلك المؤشرات أن الوفد الأميركي الذي زار شمال شرق سورية أواخر شهر أيار الماضي برئاسة مساعد نائب وزير الخارجية «جوي هود» كان قد أبلغ مسؤولي «الإدارة الذاتية» الذين التقاهم بأن «واشنطن لن تسحب قواتها من المنطقة بشكل فوري ومفاجئ إلا بالتنسيق معهم ومع الدول الغربية الأخرى»، وهذا يعني، ضمناً، بأن قرار الانسحاب مطروح، أما نفي صفة «الفورية والمفاجئة» عنه فمرده لاعتبارات لها علاقة بتهدئة «الحليف» الذي سيحس بـ«اليتم» في حال مغادرة «حليفه»، ولذا فإن الأخير يريد له أن يكون تدريجياً، وما يدعم ذلك الاستنتاج هو أن الوفد الأميركي كان قد أخفق في محطتين كان يرى فيهما، فيما لو نجح، أرضية يمكن البناء عليها، أولاهما هي أنه أخفق الوفد الأميركي في إقناع ميليشيات «قسد» في التفاهم مع «المجلس الوطني الكردي» على إدارة مناطق شرق الفرات، وثانيهما هو رفض «قسد» الابتعاد، ولو تنظيمياً، عن حزب العمال الكردستاني، والسماح لقوات «البيشمركة» التابعة لـ«المجلس الوطني الكردي» بتولي حماية المناطق الحدودية مع تركيا للتخفيف من روع هذه الأخيرة، وكلا الفشلين سيدفع بالإدارة الأميركية لتبني مقاربة المبعوث الأميركي السابق جيمس جيفري التي تدعو للحفاظ على دور تركيا وموقعها في حلف الناتو، الأمر الذي يفرض بالضرورة مقاربة جديدة للعلاقة مع الميليشيات الكردية، والتي قد تكون مختلفة جذرياً عن تلك التي قامت بين العام ٢٠١٤ وصولاً إلى اليوم.

ومنها، أي من تلك المؤشرات، ما نشره موقع «المونيتور» الأميركي يوم ٢٢ أيار الماضي عن وجود قرار يقضي بعدم تمديد إدارة بايدن للإعفاء الذي منحته إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب لشركة «دلتا كريسنت إينيرجي» النفطية الأميركية العاملة في مناطق شرق الفرات، والتي انتهى قرار إعفائها من العقوبات التي تطولها بموجب «قانون قيصر» في ٣٠ نيسان الماضي، وعلى الرغم من أن القرار لم يتخذ بشكل نهائي، ولا تزال هناك قوى فاعلة تعمل لمنح الشركة تمديداً آخر، إلا أن الوقائع تقول: إن إدارة بايدن سوف تمضي في هذا الملف في خيارها آنف الذكر نتيجة لمعطيين اثنين، أولاهما أنها قررت المساومة مع الروس، بمعنى أن يتم الاتفاق على وقف التمديد لشركة «دلتا كريسنت إينيرجي» في مقابل عدم استخدام «ظل وجود نيات صينية مبيتة للاستفادة من ذلك الانسحاب «لكي» توسع يكين من نفوذها في الشرق الأوسط والخليج»، والتقرير اعتراف مهم لموقع مقرب من «البنتاغون» بوجود نيات جدية لدى بايدن بالانسحاب من سورية، أما التحذير فهو نوع من الضغوط الاستباقية التي يمكن لهذا الأخير، أي البنتاغون، ممارستها لمنع الرئيس الأميركي من المضي قدماً في نياته، تماماً كما فعل مع الرئيس ترامب حينما نجح في منعه من تنفيذ قرارين كان قد اتخذهما للانسحاب من سورية، إلا أن المعطيات اليوم تغيرت كثيراً، وهو ما اقتضى إدراج الأمر، أي الانسحاب الأميركي من سورية، في سياق الصراع مع الصين الذي صنفته إدارة بايدن على أنه الأهم، والذي سيحدد مستقبل «الإمبراطورية الأميركية» ومدى قدرتها في الهيمنة على العالم.

من المشابكات القانونية التي يمكن أن تنشأ عن تسويق الملف بموجب اتفاقية موقعة مع جهة فاعلة غير حكومية «هي قسد»، وهذه المداولات نشأت مؤخراً في أعقاب رفع العراق دعوى أمام محكمة دولية ضد تركيا لدورها في مساعدة كرد شمال العراق على بيع النفط من دون إذن الحكومة العراقية، وعبرها تجد أنقرة نفسها اليوم مهددة بدفع تعويضات قد تصل إلى ٣٦ مليار دولار بنتيجة التحكيم سابق الذكر، هذا التطور على درجة عالية من الأهمية، فـ«قسد» وقبل أي أحد غيرها، تدرك أهمية النفط في استمرار بقائها، وهي تستشعر إمراكها سابق الذكر من تجربة شمال العراق الذي لعب فيه النفط دوراً هو الأهم في تعزيز الاستقلال الذاتي بعيداً عن مركزية بغداد.

ثالث المؤشرات هو التقرير الذي نشره موقع «بريكنغ ديفيس» قبل أيام، والذي حذّر فيه من مغبة انسحاب «قوات التحالف الدولي» من سورية في «ظل وجود نيات صينية مبيتة للاستفادة من ذلك الانسحاب «لكي» توسع يكين من نفوذها في الشرق الأوسط والخليج»، والتقرير اعتراف مهم لموقع مقرب من «البنتاغون» بوجود نيات جدية لدى بايدن بالانسحاب من سورية، أما التحذير فهو نوع من الضغوط الاستباقية التي يمكن لهذا الأخير، أي البنتاغون، ممارستها لمنع الرئيس الأميركي من المضي قدماً في نياته، تماماً كما فعل مع الرئيس ترامب حينما نجح في منعه من تنفيذ قرارين كان قد اتخذهما للانسحاب من سورية، إلا أن المعطيات اليوم تغيرت كثيراً، وهو ما اقتضى إدراج الأمر، أي الانسحاب الأميركي من سورية، في سياق الصراع مع الصين الذي صنفته إدارة بايدن على أنه الأهم، والذي سيحدد مستقبل «الإمبراطورية الأميركية» ومدى قدرتها في الهيمنة على العالم.

ملف شرق الفرات على نار تكتسب سخونة تدريجية بفعل متغيرات إقليمية وأخرى دولية، ومشروع «قسد» سيسقط لأنه ببساطة يقع خارج حقائق الجغرافيا والتاريخ، ولن يكون مصيره سوى الزوال، أما الندبات التي يمكن له أن يخلفها فستزول هي الأخرى بفعل النسيج المجتمعي الذي أظهر مؤخراً ميله الواضح للعودة إلى «إمامة قاسيون».

هولندا تتسلم ٤ أشخاص من عائلات تنظيم داعش في الشمال

العراق يؤكد تأمين الحدود مع سورية بالكامل

تسلمت هولندا، أمس، أربعة هولنديين، امرأة وثلاثة أطفال، من أفراد عائلات تنظيم داعش الإرهابي المحتجزين في المخيمات التي تديرها ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، في حين أكدت قيادة العمليات المشتركة العراقية، أن الحدود العراقية السورية مؤمنة بالكامل.

وذكرت وكالة «ا ف ب»، أن «الإدارة الذاتية» سلمت أربعة هولنديين هم سيدة وثلاثة أطفال، من أفراد عائلات تنظيم داعش إلى وفد دبلوماسي ضمّ مبعوث هولندا الخاص إلى سورية إميل دي بوشت، ومدير وزارة الخارجية للشؤون القنصلية والتأشيرات ديرك باين نيوفهيوس، مبينة أن «أربعة هم أم مع طفلها، صبي (عامان) وبنت (خمس سنوات)، إضافة إلى فتاة أخرى تبلغ ١٢ عاماً».

وأشار دي بوشت إلى أنه وصل القاهشلي بتفويض واضح ومحدد جداً، ومهمة قانونية قنصلية، لاستعادة هؤلاء الأشخاص الأربعة الذين كانوا محتجزين في «مخيم الربيع».

وأوضح، أنه كلف هذه المهمة بموجب أحكام صدرت عن المحكمة الهولندية العليا بخصوص هذه الحالات تحديداً، حسبما ذكر الموقع الإلكتروني للقناة «روسيا اليوم».

وتقدّر السلطات الهولندية بنحو ٧٥ عدد الفتية والفتيات في المخيمات التي تديرها «الإدارة الذاتية» الانفصالية، إضافة إلى ٣٠ امرأة و١٥ رجلاً لدى الأكراد.

وأدّت عملية التسليم حتى قبل حدوثها انتقادات في هولندا حيث تبدو الحكومة المستقيلة منقسمة إزاء حساسية هذه القضية، بين فريق يدعو لمقاربة مسألة استعادة الأطفال من ناحية إنسانية وفريق آخر يعتبر أن أمن البلاد يعلو على ما عداه، وفق «ا ف ب».

عائلات مسلحي تنظيم داعش في مخيم الهول في ريف الحسكة (أ ف ب – أرشيف)

وفي السياق أفاد تقرير نشرته جريدة «ميسبرس» المغربية، بأن تكتماً كبيراً يسود ملفات المغاربة المعالقين في سورية والعراق، فيما ينتظر العالقون تسريع معطيات عودتهم إلى بلادهم، وفق «روسيا اليوم».

وقدر عدد الإرهابيين المغاربة في العراق وسورية عام ٢٠١٥ بأكثر من ١٦٠٠ شخص، عاد أكثر من ٢٠٠ منهم إلى المغرب وتم توقيفهم وتقديمهم للعدالة، وفق «ميسبرس».

وأشار الخفاجي، وفق وكالة «المعلومة»، إلى وجود جهد استخباري كبير، وعمل كبير في مجالي المراقبة والاستطلاع، والعمل مع كل الجهات ذات العلاقة داخل تبادل المعلومات.

وكالات

الرئيس صالح: ملف المياه يتطلب حواراً بين بغداد ودمشق وطهران وأنقرة

| الوطن

أكد الرئيس العراقي برهم صالح، أمس، أن ملف المياه يستوجب حوارا صريحا وبناءً بين العراق وتركيا وإيران وسورية يستند إلى مبدأ عدم الإضرار بأي طرف، وتحمل المسؤولية المشتركة، والتأسيس لجهد مشترك من أجل إدارة مستدامة للمياه، وذلك في كلمة له بمناسبة اليوم العالمي للبيئة.

وشدد صالح في كلمته التي نقلها مكتبه الإعلامي في صفحته على موقع «فيسبوك»، على أن التصدي لتغيرات المناخ يجب أن يكون أولوية وطنية للبلد، لكونه أخطر تهديد مستقبلي لآثاره الاقتصادية وأضراره البيئية الكبيرة، مشيراً إلى أن (٤٢ بالمئة) من أراضي العراق معرّضة للقدرانية زراعياً والتصحر بؤثر في (٢٩ بالمئة) من مساحة البلاد، لافتاً إلى أن السدود المقامة على دجلة والفرات تهدد بنقص متزايد في المياه الاروائية ويعرض إنتاجنا الزراعي للخطر وحتى في مياه الشرب، وقد تواجه البلاد عجزاً يصل إلى (١٠.٨) مليارات متر مكعب من المياه سنويا بحلول عام ٢٠٣٥.

وانخفض في التاسع من الشهر الماضي منسوب مياه نهر الفرات المتدفقة إلى الأراضي السورية بشكل كبير بسبب قيام النظام التركي بإغلاق السدود، علماً أن بروتوكول تقاسم مياه الفرات الموقع مع الجانب التركي عام ١٩٨٧ ينص على ألا يقل الوارد المائي في نهر الفرات من تركيا إلى سورية عن ٥٠٠ متر مكعب في الثانية تم تخصيص ٥٨ بالمئة منها لتكون حصة العراق وفق اتفاقية ثنائية بين دمشق وبغداد تم توقيعها عام ١٩٨٩.

ولفت محافظ دير الزور في تصريح لـ«الوطن»، حينها إلى أن غزارة نهر الفرات انخفضت من ٥٠٠ إلى أقل من ١٩٠ متراً مكعباً في الثانية، معتبراً أن النظام التركي يضرب عرض الحائط بكل الاتفاقيات الدولية، متسائلاً أين الأمم المتحدة ومؤسساتها المعنية مما يجري اليوم بحق السوريين؟ وبحق حصتهم في المياه؟!

وبسبب حبس النظام التركي لحصة سورية والعراق من المياه خرج عدد كبير من محطات الري عن الخدمة في منطقة جزيرة، كما توقفت الكثير من عنفات توليد الطاقة الكهربائية عن عملها في سد الطبقة، فضلاً عن جفاف من مساحة البلاد، لافتاً إلى أن السدود استياء كبير في المنطقة من الأهالي، حيث استمرار النظام التركي بقطع مياه نهر الفرات.

وأوضح صالح في كلمته، أن سبعة ملايين عراقي تضرروا بالفعل من الجفاف والنزوح الاضطراري، وإن البيانات تفيد بأن عدد سكان البلاد سيتضاعف من (٣٨) مليونا اليوم إلى (٨٠) مليونا بحلول عام (٢٠٥٠)، لوجود أعلى معدلات التزايد السكاني في العراق، وهذا يضاعف التحديات الاقتصادية والاجتماعية لتغير المناخ إذا تُركت من دون معالجة.

الميليشيات تصوّب الأخطاء في مناهجها الدراسية في محاولة لتقبّلها من الأهالي!

«قسد» تواصل الاعتقالات وإصابة ٤ مسلحين منها بانفجار غرب دير الزور

أصيب أمس، أربعة مسلحين من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي باستهداف حافلتهم بعبوة ناسفة غرب دير الزور، جاء ذلك في وقت واصلت فيه الميليشيات اعتقال الناشطين في مناطق سيطرتها، بالتزامن مع محاولاتها تصويب الأخطاء الموجودة في مناهجها التربوية غير المعترف بها دولياً والتي يرفضها الأهالي.

وفي التفاصيل، فقد ذكر مصدر في تصريح نقلته وكالة «نورث برس» الكردية، أن عبوة ناسفة كانت مزروعة في جانب الطريق الواصل بالقرب من دوار بلدة الحصان غرب دير الزور، انفجرت بسيارة ميليشيات «قسد»، ما أدى لإصابة أربعة مسلحين، مشيراً إلى أن المصابين تم نقلهم إلى مشفى «الكسرة» لتلقي العلاج.

وتشهد أرياف دير الزور عمليات قتل متواصلة تطول مسلحين من ميليشيات «قسد» ومواطني ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تسيطر عليها ميليشيات «قسد»، إضافة إلى مدنيين.

في غضون ذلك، واصلت ميليشيات «قسد» اعتقالاتها للناشطين في مناطق سيطرتها، حيث طالبها نشطاء وفعاليات مدنية من أبناء المنطقة الشرقية، بالإفراج عن الناشط الإعلامي المدعو علي صالح الوكاع، المعتقل لديها منذ الرابع من شباط الماضي، وذلك بعد إفراجها عن ناشط يدعى حسام القس الذي اعتقلته قبل ثلاثة أيام، في ظروف مشابهة لاعتقال الوكاع، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

واعتقلت الميليشيات الوكاع المنحدر من بلدة أبو حمام، في ٤ شباط الماضي أثناء وجود وفد لما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم ضمن تنظيم داعش الإرهابي والذي يقوده الاحتلال الأميركي، في مشفى مدينة هجين بدير الزور، ورغم كل النداءات التي وجهت لهم، إلا أنها لم تفرج عنه إلى الآن.

جاء ذلك، في حين قالت الرئيسة المشتركة لما تسمى «هيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية» المدعوة نسرين دوكو حسب وكالة «نورث برس» الكردية: إن «مؤسسة المناهج تعمل على تطوير المناهج الدراسية وتصويب الأخطاء الموجودة فيها»!

وأشارت دوكو إلى أن «الهيئة»، ومن خلال لجانها المختصة، صححت الأخطاء الموجودة ضمن بعض الكتب وأصبحت جاهزة للطباعة.

وفرضت «الإدارة الذاتية» منذ مطلع العام ٢٠١٦ وبشكل تدريجي المنهاج الكردي في المناطق الواقعة تحت سيطرتها في شمال وشمال شرق سورية، وسط رفض الأهالي لها وإرسال أبنائهم إلى المدارس التي تدرّس منهاج الحكومة السورية.

ولا تعترف بهذه المناهج، سوى الجامعات التابعة لـ«الإدارة الذاتية» مثل الجامعة الواقعة في مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في شرق البلاد والجامعة الأميركية في عين العرب بريف حلب.

أما في الحسكة، فقد سيّرت القوات الروسية وقوات الاحتلال الأميركي دوريتان متفصلتان في ريف مدينة المالكية، جاءتا قرب عين ديوار وقمر ديب وقردمية وكاستان على قرب الحدود السورية- التركية، وسط تحليق مروحيات في أجواء المنطقة لفلا الطرفين، حسبما ذكرت «نورث برس».

وأضافت الوكالة: إن تلك تزامن مع نشر قوات الاحتلال الأميركية مدرعات من نوع «برادي» وعربات عسكرية في قرية كرزيار اتجولي على طريق عام المالكية.

تلك التطورات جاءت في وقت تخلت فيه بريطانيا عن برنامج لدعم آلاف السيدات في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد»، وذلك في إطار توجهها لتقليص ميزانيتها المخصصة للمساعدات والأنشطة الإنسانية حول العالم، حسبما نقلت مواقع معارضة عن صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وقالت الصحيفة: «إن بريطانيا قلّصت بنسبة ٧٥ بالمئة التمويل الخاص ببرامج النساء والفتيات الذي تشرف على تنفيذه لجنة الإنقاذ الدولية».

وأضافت: إن «الإجراء البريطاني ترك ٥٥ ألف امرأة وفتاة هدين من العنف المنزلي من دون الوصول إلى الملاجئ».

وذكرت الوكالة: إن تلك الخطوة اضطرت إلى إنهاء برامج التعافي الاقتصادي التي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي للسوريين في شمال البلاد، على الرغم من أن نصف المستفيدين من تلك البرامج هن من النساء.

ويأتي القرار البريطاني، بعد أن كشفت رسالة مسربة في آذار الماضي نية الحكومة خفض مساعداتها لسورية بنسبة ٦٧ بالمئة.

كما أكدت صحيفة «الغارديان» في نيسان الماضي تقليص الحكومة البريطانية دعمها للقطاع الطبي الخاص باللاجئين السوريين في لبنان.

يشار إلى أن الحكومة البريطانية تتخذ من العمل الإنساني، ذريعة لتقديم الدعم للتنظيمات الإرهابية والميليشيات الكردية الانفصالية في سورية.

وكالات

عناصر من ميليشيات «قسد» في ريف دير الزور (عن الإنترنت – أرشيف)

البطريرك الراعي يلتقي وفداً من «مسد» و«الإدارة الذاتية» الانفصالية!

| الوطن

التقى البطريرك اللبناني مار بشارة الراعي في بكركي وفداً مما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي وما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية – مسد» التابع لها.

وجاءت خطوة الراعي في إطار مواقفه العدائية لسورية، واصطفافاً إلى جانب المحاولات الانفصالية التي تقوم بها «الإدارة الذاتية» بدعم من الاحتلال الأميركي.

وذكر «مسد» في موقعه الرسمي، أمس أن اللقاء مع الراعي أجري عصر الخميس الماضي، وشارك فيه رئيسة الهيئة التنفيذية لـ«مسد» إلهام أحمد، وممثل «الإدارة الذاتية» الانفصالية في لبنان عبد السلام أحمد، إضافة إلى زينا كلاب، وأمين سر رابطة نوروز في لبنان جمال حسن.

وأشار إلى أن الوفد تحدث مطولاً عن «المشروع السياسي الوطني»، مدعياً أنه يعمل من أجل انقاذ الوطن السوري من المأساة التي يمر بها، ويعمل على تحقيق تطلعات الشعب في ما سماه «التغيير وبناء نظام ديمقراطي لا مركزي ينقذ سورية من الانقسام والتشرذم ويعيد توحيد أبناء المجتمع على أن يكفل الدستور التعددية السياسية ويعبّر عن التنوع الثقافي والقومي والديني، وأن تشارك في صياغته جميع المكونات المجتمعية والكيانات السياسية دون إقصاء».

وتسبغ «الإدارة الذاتية» على أراض سورية بدعم من الاحتلال الأميركي، وتسهل للمحتل سرقة خيرات الشعب السوري، وأصدرت قراراً بإغلاق كل الطرق المؤدية إلى مناطق سيطرة الحكومة السورية الشرعية قبل يومين من إجراء الانتخابات الرئاسية لمنع أبناء المناطق التي يسيطرون عليها من المشاركة بالانتخابات، وهي عبر ذراعها العسكري ميليشيات «قسد»، حاصرت مرارا مدينتي الحسكة والقامشلي ومنعت عن سكانها الماء والغذاء.

وأعلن الوفد خلال اللقاء أن «مسد» يعمل بكل طاقاته للالتقاء بجميع القوى السورية الوطنية والديمقراطية وتقديم خريطة طريق واضحة للتحول والانتقال الديمقراطي بما ينسجم مع القرار ٢٢٥٤؛ بدوره تمنى الراعي «انتهاء مأساة السوريين وأن يعم الخير والأمن والأمان على سورية وشعبها».

مسؤول عماني: نجاحها دليل على تمسّك السوريين بالدفاع عن بلدهم

الرئيس الأسد يتلقى برقيتي تهنئة من رئيسي أرمينيا وسريلانكا بفوزه بالانتخابات الرئاسية

تلقى الرئيس بشار الأسد، أمس، برقيتي تهنئة من رئيسي أرمينيا أرمين ساركيسيان وسريلانكا غوتابايا راجاباكسا بمناسبة فوزه في انتخابات رئاسة الجمهورية.

وجاء في برقية الرئيس الأرمينيّ: أتقدم إليكم بخالص التهنئة الحارة بمناسبة إعادة انتخابكم رئيساً للجمهورية العربية السورية، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأضاف الرئيس ساركيسيان في برقيته: إنني متأكد أن العلاقات الأرمينية السورية المبنية على الاحترام والتعاون المتبادل ستتعزز وتتطور بما يصب في مصلحة وخدمة شعبينا الشقيقين، معرباً عن تمنياته بالتوفيق والنجاح للرئيس الأسد وللشعب السوري بالسلام والرخاء.

كما جاء في برقية رئيس سريلانكا: يسرني أن أبعث إليكم بأخلص التهاني وأطيب الأمنيات بمناسبة إعادة انتخابكم رئيساً للجمهورية العربية السورية، لقد واجهت بلادكم تحديات غير مسبوقة، وإن إعادة انتخابكم هي فرصة للمساهمة في إعادة البناء والصمود وتوجيهها لمستقبل مستقر ومتقدم ومزدهر لسورية.

الرئيس الأرمينيّ أرمين ساركيسيان (عن الإنترنت)

الرئيس السريلانكي غوتابايا راجاباكسا (عن الإنترنت)

وأكد الرئيس راجاباكسا، أن سريلانكا وسورية تحتفظان بعلاقات ثنائية حارة وأن روابط الصداقة بينهما ينبغي أن تتعمق لما فيه منفعة مشتركة لكلا الشعبين خلال السنوات القادمة.

وفي برقية مماثلة أكد القائم بأعمال رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان «أن العلاقات الأرمينية السورية الدافئة والودية تقليدياً ستستمر في التعمق والتعزيز من خلال الجهود المشتركة لصالح الشعبين الشقيقين»، معرباً عن أطيب تمنياته للرئيس الأسد، ولشعب سورية بالسلام والازدهار.

وأضاف: «إنني على يقين من أن جهودكم الهادفة إلى إعادة السلام والحوار في سورية ستساعد في تجاوز الأزمة في البلاد».

وفي السياق، قدّم وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب في سلطنة عمان الشيخ رشاد الهنائي خلال لقائه سفير سورية لدى السلطنة بسام الخطيب، تهنئته بفوز الرئيس الأسد بالانتخابات الرئاسية، مؤكداً أن نجاح هذا الاستحقاق الانتخابي مثّل رسالة حول أصالة الشعب السوري وصلابته في الدفاع عن بلده.

وفي كلمة له أمام اجتماع عبر الفيديو مع الخريجين من الدول العربية الذين أنهوا دراساتهم في الجامعات والمعاهد السوفييتية والروسية على هامش المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبورغ، أكد سفير سورية لدى روسيا رياض حداد، أن المشاركة الشعبية الواسعة في الانتخابات الرئاسية تعبر عن تمسك الشعب السوري بوحدته الوطنية وسيادة بلاده وريشه وعن إرادته في تقرير مستقبله بنفسه ورفضه الخضوع لأي ضغط أو ابتزاز خارجي.

وأضاف: إن الشعب السوري أثبت خلال تلك الانتخابات أنه صاحب الحق وكلمة الفصل في منح الشرعية لأي استحقاق دستوري، مبيناً أن تلك الانتخابات التي نظمت على أعلى مستوى ووراكبتها وفود برلمانية من دول عدة أكدت مستوى التزام سورية بمراعاة القواعد الناظمة للعملية الانتخابية.

وأوضح حداد، أن التصرفات الرعناء للعديد من الدول الغربية التي منعت السوريين من أداء واجبهم الوطني تحت ذرائع غير قانونية، تؤكد إخفاق تلك الدول بتحقيق أهدافها العدوانية في سورية.

وأشار إلى سياسات الدول الغربية تجاه سورية على مدى السنوات الماضية مثل دعم التنظيمات الإرهابية وفرض إجراءات اقتصادية قسرية أحادية الجانب وعرقلة عودة اللاجئين السوريين ونشر الأكاذيب والحملات التضليلية واحتلال مناطق من البلاد بهدف سرقة مواردها ومقدراتها لزيادة معاناة الشعب السوري واستهدافه في لقمة عيشه.

وأضاف: إنه إضافة إلى السياسات التعسفية والاستعمارية الغربية، فإن النظام التركي عمد أيضاً إلى قطع مياه الشرب عن الأهالي في محافظة الحسكة والمناطق المجاورة، كما أن إجراءاته الإجرامية أدت إلى حرمان دولتي المصب سورية والعراق من الواردات المائية لنهري الفرات ودجلة في خرق واضح للاتفاقيات المبرمة بهذا الخصوص.

وشدّد حداد على أن سورية ماضية بطرد جميع القوات الأجنبية التي على أراضيها من دون دعوة من الدولة السورية، لأن من حقها المشروع الدفاع عن سيادتها وطرد المحتلين والغزاة بالتوازي مع التزامها بعملية سياسية بملكية وقيادة سورية دون أي تدخل خارجي، إضافة إلى إعادة إعمار البنى التحتية في البلاد وإعادة اللاجئين إلى بلدهم.

وكالات

دعوات التظاهر والاعتقالات والانشقاقات مستمرة.. والميليشيات عاقبت أهلها بقطع المحروقات.. واستعدادات في الرقة للسير على خطاها

منبج على صفيح ساخن و«قسد» لم تفِ بوعودها للأهالي

| حلب- خالد زنكلو
دمشق - الوطن- وكالات

عاشت مدينة منبج وريفها شمال شرق حلب، أمس، هدوءاً حذراً تحت رماد صفيح ساخن على وقع التظاهرات الشعبية والمواجهات التي شهدتها على مدار أسبوع ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية العميلة للاحتلال الأميركي، والتي تنصّلت من وعودها التي قطعتها للأهالي لتهدئة الاحتجاجات.

وأفادت مصادر محلية في منبج لـ«الوطن»، أنه وبعد تظاهرات «جمعة الشهداء»، التي شهدتها مدينة منبج وأريافها عقب صلاة الجمعة الماضية، دعت الفعاليات الأهلية والعشائر والوجهاء والمثقفون إلى إضراب عام وتظاهرات ووقفات تضامنية ظهر اليوم الأحد في جميع المناطق التي تهيمن عليها الميليشيات الانفصالية في منبج والمناطق الأخرى شرق نهر الفرات، لاسيما في جرابلس والرقة.

وأشارت المصادر، إلى أن ميليشيات «قسد»، والتي كانت استقدمت الخميس الماضي أكثر من ٢٠ آلاف مقاتل إلى منبج، عزّزت وكثفت انتشارها في مداخل المدينة ومركزها وستديراتها ومفارقها الحيوية، وخاصة في الجزء الشمالي منها والذي شهد زخماً كبيراً في التظاهرات والمواجهات، بالإضافة إلى الريف الشرقي الذي احتشد أبناؤه وعشائره صفاً واحداً منذ الجمعة الماضية.

وبيّنت أن الميليشيات، مددت حظر التجوال ٤٨ ساعة إضافية بعد أن فرضته مرتين سابقتين لاحتواء التظاهرات وتخوفها من انطلاق أخرى جديدة، في حين أعطت الأوامر بإطلاق الرصاص الحي باتجاه المتظاهرين السلميين في حال خروج الأمر على السيطرة، إلا أن مسلحيها يطلقون النار في الهواء على الدوام لاستقرار الأهالي وترهيبهم.

وأكدت مصادر من عشيرة البوشعبان في منبج لـ«الوطن»، أن حالة من الغليان لا تزال تسود نفوس الأهالي والعشائر الرافضين لوجود ميليشيات «قسد» والراغبين لسياساتها الإجرامية بحقهم والتي تمس حقوقهم وكرامتهم وتصادر لقمة عيشهم ومستقبل أبنائهم.

ولفتت إلى أن متزعمي الميليشيات يسعون إلى تحويل مطالب الأهالي السياسية إلى معيشية واختزالها بأزمات الخبز والمحروقات والبنية التحتية، لكن الأهالي مستمرون بالنضال حتى طرد الميليشيات من مناطقهم.

المصادر أوضحت، أن الوعود التي أطلقها ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قسد» الأربعاء الماضي لإرضاء العشائر، لم تطبق على أرض الواقع. إذ ما زالت الاعتقالات مستمرة في صفوف الأهالي والعشائر ولم يطلق سراح المعتقلين السابقين مع بداية الانتفاضة قبل أسبوع والمقدر عددهم بأكثر من ٢٠٠ معتقل، كما لا تزال المنطقة محاصرة ومعدوم دخول المواد الغذائية والخضار والفواكه إليها.

وأضافت: لم تشكل لجنة لتحقيق محاسبة مطلقي النار على المتظاهرين السلميين والمتورطين بأعمال العنف، كما لم يتم تعويض ذوي الشهداء ومعالجة الجرحى بشكل لائق، ونحن لا نثق أيضاً بوعود متزعمي الميليشيات الانفصالية بوقف ما يسمى «واجب الدفاع الذاتي» أو «التجنيد الإجباري».

وتوقعت المصادر، استمرار انشقاقات أبناء العشائر المتطوعين في صفوف ميليشيات «قسد» تضامناً مع أهلهم وتصرة لهم، بعدما انشق أول من أمس ٦ مما يسمى «المجلس التشريعي» اعتراضاً على سياسات واعتداءات الميليشيات ضد الأهالي.

وأكدت المصادر أن الوعود التي أطلقها ما يسمى «مجلس منبج العسكري» التابع لميليشيات «قسد» الأربعاء الماضي لإرضاء العشائر، لم تطبق على أرض الواقع. إذ ما زالت الاعتقالات مستمرة في صفوف الأهالي والعشائر ولم يطلق سراح المعتقلين السابقين مع بداية الانتفاضة قبل أسبوع والمقدر عددهم بأكثر من ٢٠٠ معتقل، كما لا تزال المنطقة محاصرة ومعدوم دخول المواد الغذائية والخضار والفواكه إليها.

وأضافت: لم تشكل لجنة لتحقيق محاسبة مطلقي النار على المتظاهرين السلميين والمتورطين بأعمال العنف، كما لم يتم تعويض ذوي الشهداء ومعالجة الجرحى بشكل لائق، ونحن لا نثق أيضاً بوعود متزعمي الميليشيات الانفصالية بوقف ما يسمى «واجب الدفاع الذاتي» أو «التجنيد الإجباري».

وتوقعت المصادر، استمرار انشقاقات أبناء العشائر المتطوعين في صفوف ميليشيات «قسد» تضامناً مع أهلهم وتصرة لهم، بعدما انشق أول من أمس ٦ مما يسمى «المجلس التشريعي» اعتراضاً على سياسات واعتداءات الميليشيات ضد الأهالي.

وأوضحت، أن الاجتماع الأول من نوع، جاء نتيجة مطالبات متكررة من أبناء القبيلة بهدف الوقوف «صفاً واحداً» في وجه قرار التجنيد الذي تفرضه الميليشيات، حيث طالب الوجهاء بإيقاف حملة الاعتقالات وإعادة النظر في القرار وتداعياته على شبان المنطقة.

والثلاثاء الماضي، ذكرت شبكة «الرقة تذبح بصمت» الإخبارية، أن إضراباً واسعاً ستشهده مدن الرقة والطبقة وبلدة المنصورة في أسواقها وجميع قطاعاتها بعد دعوات واسعة من ناشطين وحقوقيين، وذلك احتجاجاً على حملات «التجنيد الإجباري» التي تقوم بها ميليشيات «قسد».

وحسب الشبكة، فإن حملات التجنيد الأخيرة في الأيام الأخيرة، أسفرت عن اعتقال أكثر من ٢٥٠ شاباً في محافظة الرقة.

وذكرت الشبكة، أن حملات التجنيد الأجبرة وبدعي حسين محمد، في تصريح تقلته مواقع إلكترونية معارضة: «إن أهالي مدينة منبج ونواحيها يعانون ومنذ نحو أربعة أيام من انقطاع شبه تام في المحروقات بمختلف أنواعها، في ظل قيام ميليشيات «قسد» بإغلاق كل محطات الوقود وعدم توفر البدائل في السوق السوداء في المنطقة».

ورأى، أن هذه الإجراءات ما هي إلا عقاب جماعي بحق أهالي منبج، إلى جانب أن ميليشيات «قسد» لا تزال تفرض عليهم حظر التجوال وتمنع عنهم عمليات البيع والشراء رغم توفر المواد والسلع الأساسية في المنطقة.

على خطّ موازٍ، ذكرت المواقع المعارضة، أن مدينة الرقة تستعد لانتفاضة شعبية للوقوف في وجه ميليشيات «قسد» وقراراتها التعسفية وخاصة «التجنيد الإجباري» في خطوة مماثلة لما يحصل في منبج، وذ